قراءة في فهرس إيدمون فانيان لمخطوطات المكتبة الوطنية وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر

أ.د/ عبد الكريم عوفي

قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة باتنة 1

aoufi-a@hotmail.com

جوال : 0559106918

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد

فإن التراث العربي الإسلامي الذي أُنتج عبر العصور المختلفة ، يُعد أغنى تراث عرفته الشعوب والأمم الأخرى ، فهو يتبوأ المركز الأول ، من حيث سعته وثراؤه ،كبير ويوجد بشكل في كبريات مراكز البحث العلمي في أنحاء شتى من العالم ، وذلك لعوامل كثيرة ، منه تميزه في مضامينه ومناهجه ، وبحكم الاستعمار الغربي الذي عمل على نقل أكثره إلى بلدانه في أثناء الحملات الاستعمارية التي شملت معظم المناطق العربية والإسلامية ؛ خلال القرنين الماضيين ، ففي تلك المراكز الخارجية آلاف المخطوطات ، كما هي بالملايين في أوطانها الأصلية ، وهذا التراث يشكل معلما بارزا في حضارة الأمة العربية والإسلامية.

ومعلوم عند علماء التحقيق أن الفهارس التوصيفية هي المفاتيح المؤدية إلى اختيار المخطوط الذي يُرغب في تحقيقه أو دراسته، مهما كان مجاله المعرفي ، ولذلك فإن فهارس المخطوطات لايستغني عنها عالم المخطوطات ؛ جمعا وتعريفا ، وتوصيفا ، وفهرسة ، وتحقيقا ، ودراسة ، ونشرا ، وكوديكولوجيا ، وبالوغرافيا ، وبيبليوغرافيا .

إن الفهرس التوصيفي يقدم للباحث والمحقق تصورا شاملا عن المخطوط المراد تحقيقه ودراسته أو الاستفادة منه ، كوعاء من أوعية العلم ، ويوفر عليه الوقت في اختيار مايحتاج إليه من نسخه الموزعة في المكتبات العامة والخاصة ، ومراكز البحث ، والزوايا والمتاحف في أنحاء العالم ، دون التنقل إلى مكان وجوده ، داخل بلده أو خارجه .

في هذا السياق تأتي هذه الورقة البحثية التي تتناول قضية من قضايا المحور الثالث للملتقى الخاص بالكوديكولوجيا المخطوط العربي، والفهرسة ، لتجلي دور المستشرقين – وخاصة الفرنسيين — في تكوين النواة الأولى للمكتبة الوطنية الجزائرية ، وجهودهم في جمع المخطوطات ودراستها وفهرستها ، إذالمستشرقون الفرنسيون والضباط المثقفون ، وهواة جمع المخطوطات كانت أعمالهم في هذا الحقل المعرفي رائدة ، وهي تعكس بجلاء حلقة من حلقات التراث الجزائري ، والحديث عن هذا الجانب في ثقافتنا الوطنية من أوكد الأمور .

فالإشكالية التي تجيب عنها هالمكتبة الذه الورقة البحثية يمكن التعبير عنها بالسؤال الآتي : ما الدور الذي قام به المستشرقون والضباط الفرنسيون في جمع المخطوطات وتكوين قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الجزائرية ؟ويتفرع عن هذا السؤال العام أسئلة أخرى ، مثل ما الدوافع التي كانت وراء تلك الحملات التي قاموا بها في مناطق مختلفة من الجزائر ؟ وما أهم الفهارس والقوائم البيبليوغرافيا التي أنجزوها حول مخطوطات الجزائر ؟ وهل يمكن أن نعد أعمالهم بداية حقيقية لتأسيس المكتبة الوطنية الجزائرية ؟ وهل كان لتلك الجهود نصيب لعلماء الجزائر فيها ؟ وبم تميز فهرس (إيدمون فانيان) باعتباره أوسع الفهارس وأوفاها ؟ وما منهجه في توصيف المخطوطات وترتيبها ؟ وما الحقول المعرفية التي غطاها ؟ وما اللغة التي كُتب بها ؟ وما جوانب القصور فيه ؟ وما أثره في خدمة رواد المكتبة الوطنية ، وتنشيط الحركة الثقافية والفكرية في الجزائر ؟.

الكلمات المفتاحية : المخطوطات ، المكتبة الوطنية ، الفهرس ، فانيان ، المنهج ، التوصيف ، المستشرقون ، البطاقة ، الاستعمار، الضباط ، الحقل المعرفي، الكوديكولوجيا ، الثقافة ، صناعة الفهرسة .

التمهيد :

إن الجزائر كغيرها من الأقطار العربية ، عملت منذ نشأة الدولة الإسلامية ، بفضل رجالها ؛ من العلماء ، والحكام على تنشيط الحركة العلمية والثقافية ، فأنشأت المراكز العلمية ، وشجعت التعليم والتأليف وجمع المخطوطات ، وكانت فيها مدن علمية شهيرة لا تقل عن مثيلاتها في الأقطار الأخرى ، كما أنها كانت محطة عبور بين المشرق العربي والغرب الإسلامي ، وإفريقيا . وقد استمرت هذه الحركة وتنامت حتى أيام الاحتلال الفرنسي ، حيث قل نشاطها وكاد يقضى عليها . ولما استعادت البلاد حريتها وطردت المستعمر استأنفت هذه المراكز نشاطها التعليمي ، مع الأخذ بالمعطيات العلمية والمناهج الحديثة ، فازداد ت ثروتها الفكرية ، ولكن بقيت المخطوطات غير معتنى بها ، محجوبة عن أعين الدارسين ، مهجورة في الزوايا ، والخزانات الشعبية ، والمساجد ، والكتاتيب القرآنية ، والقصور ، والأقبية ، ومكتبات الأفراد والأسر تتعرض لعاديات الزمن [1] .

ولذلك لم تلق صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر رواجا بعد الاستقلال ، إذ بقيت المخطوطات في الجزائر عامة مسكوتا عنها حتى بداية الألفية الثالثة ، وذلك لظروف يأتي في طليعتها انعدام الثقافة التراثية وانصراف الناس عن التراث المخطوط ، مع ظهور محاولات فردية ذات صبغة علمية بعد الاستقلال ، ولكنها قليلة قياسا بما تم عند جيراننا في المغرب وتونس وكذا في بلدان المشرق العربي .

ولما كانت المحاولات التي قام بها المستشرقون وبعض الضباط في الجيش الفرنسي تعد رائدة ونواة لظهور

[1] - لمعرفة المزيد من أسماء المراكز العلمية ، ينظر بحثنا: مراكز المخطوطات في الجزائر-أماكنها ومحتوياتها ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد : 39 ، الجزء : 1 ، ص 22 .

دراسات علمية حول المخطوطات ؛ جمعا وتوصيفا وفهرسة ، ارتأيت تقديم قراءة ل(فهرس إيدمون فانيان لمخطوطات المكتبة الوطنية) للتعريف به وبيان منهجه في التوصيف وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر.

فالاهتمام بالمخطوطات العربية في الجزائر يرجع إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للبلاد[2] ، وذلك عندما قام بعض المستشرقين الفرنسيين ، والضباط ، وهواة جمع المخطوطات بالاتصال بالمساجد والزوايا ، والكتاتيب القرآنية ، فجمعوا ما تحتفظ به من مخطوطات ، لأن هذه المراكز العلمية يومها تعتمد أساسا على الكتب المخطوطة ، في نشر العلم وتلقين المعارف ، وتعد هذه المحاولات بداية لنشأة المكتبة الوطنية الجزائرية.

والحقيقة أن الفرنسيين لم يكن غرضهم خدمة الثقافة العربية الإسلامية بقدر ما كان هدفهم خدمة مصالحهم الاستعمارية والتبشيرية ، كإنشاء المدارس الفرنسية لتعليم اللغة الفرنسية للأهالي ، ومحاربة جل المراكز التي تعنى بنشر العربية والعلوم الشرعية ، ولكن المخطوطات التي كانوا يجمعونها من المناطق المختلفة في الجزائر ، كانت تخضع لعملية الفرز، قبل أن تودع في المكتبات التي أنشأها الفرنسيون ، إذ أن نفائس المخطوطات نُقلت إلى المكتبات الفرنسية في باريس وغيرها من المدن الفرنسية ، وإلى المكتبات الخاصة لأولئك الذين كانوا يقومون بجمعها .

وهؤلاء المستشرقون لم يكتفوا بجمع المخطوطات فحسب ، بل كتبوا حولها دراسات ومقالات وأعدوا لبعضها فهارس وقوائم ، وهذا الأمر لم يكن مألوفا في المراكز العلمية عندنا على اختلاف أنواعها ؛ من مساجد ، وزوايا ، وخزانات ، وكتاتيب ، ورباطات .

ومع هذا لم يكن العلماء الجزائريون في معزل عن هذه الحركة العلمية مع بداية القرن العشرين ، ولاسيما الذين يكتبون بالفرنسية ، إذ وجدنا عالما جزائريا يقوم بمحاولة طيبة ، تتمثل في إنجاز فهرس لمخطوطات واحد من أكبر المساجد في العاصمة ، وهو الأستاذ ابن أبي شنب صاحب التحقيقات والتآليف العديدة .

وقد عمل المستشرقون والجزائريون عبر قرن ونصف من الزمن على إنجاز عدد من القوائم والفهارس للمخطوطات التي دخلت المكتبة الوطنية، لتسهيل مهمة الباحثين ، وكانت حصيلة تلك الجهود مجموعة من الأعمال العلمية .

والمحاولات التي قام بها المستشرقون وبعض الضباط في الجيش الفرنسي تعد رائدة بالنسبة للمكتبة الجزائرية ، ولذا فإن العناية بها من أوكد الأمور –كما قلت آنفا ، لأنها النواة الأولى لظهور دراسات علمية حول المخطوطات في الجزائر؛ جمعا وتعريفا وتوصيفا وفهرسة ودراسة .

[2] - صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر ،ص19-21.

وقد حاولت في كتابي (صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر من 1245هـ/1830م-1431هـ/2010م) قدر المستطاع جمع ما كتب حول الموضوع ، فكان الذي وقفت عليه جملة من الأبحاث والقوائم والفهارس التي ذكرتها حسب تاريخ ظهورها ، وتأسفت لشح المعلومات المقدمة بشأن بعضها ، لأن الكثير منها أصبح نادرا أوفي حكم المفقود .

المطلب الأول : المؤلف والفهرس.

أولا: المؤلف : (ادمون فانيان E FAGNAN) ، مستشرق فرنسي ولد في لييج Liege (بلجيكا) من أبوين فرنسيين، في 5 ديسمبر سنة 1846م. وتخرج في كلية الحقوق بجامعة لييج، فحصل على الليسانس ثم الدكتوراه في القانون.

ولما ذهب إلى باريس تخصص في اللغات الشرقية بمدرسة اللغات الشرقية الحية. تعلم العربية، والفارسية، والتركية، والعبرية، وحصل على دبلوم فيها.

وفي 1873م ، ألحق بقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس، واشترك في تحقيق مجموعة من الكتب وا النصوص العربية ، وقد عين عضوا في الجمعية التاريخية الجزائرية من عام 1892-1904م، وفي أفريل 1884م كُلّف بإلقاء محاضرات في اللغتين العربية والفارسية بكلية الآداب جامعة الجزائر. واستمر يعمل فيها حتى تقاعد في أول نوفمبر سنة 1919م.

توفي في الجزائر في 28 فبراير سنة 1931م.وخلف إنتاجا علميا متنوعا حول التراث العربي الإسلامي ؛ تحقيقا وترجمة وتأليفا[3].

ثانيا : الفهرس :

يعد الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية لإدمون فانيان(E. FAGNAN) ، المستشرق الفرنسي من أجود الفهارس العلمية التي أنجزها المستشرقون في الجزائر ، وما زال حتى اليوم من أهم الفهارس التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائرية ، لأنه رغم مرور أزيد من قرن على صدوره فهو المفتاح الذي يستعمله الباحثون في الحصول على مخطوطات المكتبة التي وصفها فانيان .

[3] - ينظر بشأن ترجمته : مقدمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية لفهرس فانيان ، في طبعته الجديدة ، تاريخ الجزائر الثقافي 27،34/6 ، موقع وكيبيديا ، موسوعة المستشرقين لبدوي عبد الرحمن .

أُنجز الفهرس باللغة الفرنسية وطبع في باريس ، سنة1893م ، ويعد هذا الفهرس في نظر الفرنسيين (الجزء الثامن عشر) من فهارس مخطوطات المكتبات العمومية الفرنسية ، لأنهم كانوا يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية في ذلك الوقت .

يقع الفهرس في(680)صفحة ، من الحجم الصغير ، ويشمل (1987) مخطوطة باللغة العربية والتركية والفارسية والأمازيغية ، أما الموضوعات العلمية التي عالجها المفهرس فقد بلغت أكثر من أربعين حقلا من الحقول المعرفية المختلفة كما سنرى لاحقا.

ونظرا لأهمية هذا الفهرس ، ولحاجة المكتبة الوطنية خاصة ، والعربية عامة ، ولندرته ، فإن المكتبة الوطنية –وهي مشكورة– أقدمت على إعادة طبعه مرتين ،الأولى سنة 1995م ،كما هو في أصله الفرنسي ، مع مقدمة كتبها المدير العام المساعد الأستاذ محمد عيسى وموسى ، وقعت في صفحتين بالعربية ، بين فيها حاجة الباحثين إلى هذا الفهرس ؛داخل الجزائر وخارجها للاستفادة منه ، ولأن المكتبة نفسها توجد فيها نسخة واحدة من الفهرس ، وهو لا يلبي حاجة روادها .

أما الطبعة الثانية فقد تمت في عهد مديرها الدكتور أمين الزاوي ، وهي طبعة ترجمها إلى العربية أحمد قاسمي وتقديم د. أمين الزاوي ، ومراجعة زاجيه باسه، وليس عليها تاريخ الطبع . ولم تكتف المكتبة الوطنية بإعادة طبع الفهرس ، بل شرعت في مشروع ترجمته إلى العربية وتقديمه لقراء التراث وخدَمتِه باللسان العربي ، فقد أخبرني المدير في أثناء زيارتي للمكتبة [4] أن المكتبة تعمل مع بعض طلبة معهد علم المكتبات ، في جامعة الجزائر على ترجمته ،عن طريق إنجاز رسائل ماجستير ومذكرات التخرج حول مواده من قبل طلاب علم المكتبات .[5]

أما المكتبة الوطنية الجزائرية فهي المؤسسة الأولى في البلاد التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع ، أنشئت بمرسوم صدر في 5 نوفمبر 1835م الموافق للعام الهجري 1251 . وهي تضم حوالي أربعة آلاف مخطوطة[6]، في شتى فنون المعرفة الإنسانية ، وليس صحيحا ما ذكره المرحوم عبد الكريم الدجيلي ، قبل عشرين سنة بأن « في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية » [7]، ومخطوطاتها جمعت من المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية ، منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي ، إذ رأينا أن المستشرقين وبعض الضباط والمدرسين وهواة جمع المخطوطات انتشروا في أنحاء متفرقة من البلاد في أثناء الحملات الاستعمارية ، وحاولوا جمع ما وقع بين أيديهم من مخطوطات ووثائق ، وبذلك كونوا النواة الأولى للمكتبة الوطنية [8]، وقد ازدادت مقتنيات المكتبة الوطنية بعد الاستقلال ، عن طريق الشراء ، والإهداء . وهذه المخطوطات بالعربية ، واللاتينية ، والفارسية ، والتركية ، والفرنسية ،

---

[4] - دامت زيارتي ثلاثة أيام (27-1997/09/29م) ، أنجزت خلالها بعض متطلبات كتابي (صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر)،
ثم توالت الزيارات فيما بعد عدة مرات ، وذلك لبعد إقامتي عن المكتبة ولارتباطي بالعمل.

[5] - ينظر مقدمة مدير المكتبة لفهرس فانيان في طبعته الجديدة ، ص1 ، والفهرس الوصفي للمخطوطات العربية . . . ، طاهر بن سالم وآخرون ، ص5 .

[6] - بلغ إحصاء مخطوطات المكتبة الوطنية ، سنة 1993م (3498) مخطوطة . ينظر : المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية ، ص782 .

[7] - ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب ، ص300 .

[8] – ذكر هم الدكتور أبو القاسم سعد الله –رحمه الله .ينظر:تاريخ الجزائر الثقافي 32/6 .

والأمازيغية .

المطلب الأولي : منهج الفهرس وحقوله المعرفية .

أولا: منهج الفهرس: منهج الفهرس توصيفي معتدل ، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي ، ثم يليه الرقم القديم في المكتبة بين قوسين ، والأول هو رقم الطلب ، ثم ذكر عنوان المخطوط بالعربية، وشرح موجز لموضوع المخطوط ، واسم المؤلف ، وتاريخ وفاته بالهجري ، وأماكن وجود المخطوطات ، أي المصادر التي يستقى منها المعلومات ، والعبارة الأولى التي يبتدئ بها المخطوط ، ونوع الخط ، وتاريخ النسخ ، وحالة المخطوط من حيث تعرضه لعوامل التعرية، واسم الناسخ ، وعدد الأوراق ، والسطور ، والقياس ، والتمليكات ، والوقف ، والتجليد ونوعه ، وأحيانا يذكر أن النسخة خزانية مكتوبة لأمير أو شخص ما .

أما الحقول العلمية (الموضوعات)التي يشملها الفهرس فقد بلغت أزيد من أربعين موضوعا رئيسا وفرعيا ، فهي في علوم اللغة ،كالنحو ، والصرف ، والبلاغة ، وفى علوم القرآن ،كالمصاحف ، والتفسير ، والقراءات ، والتجويد ، وعلم الحديث ومصطلحه ، والتوحيد ، والمواعظ والأذكار ، والوصايا ، والتصوف ، والفقه(مالكي ، وشافعي ، وحنبلي ، وحنفي) ، والفتاوى والنوازل ، والرياضيات ، والفلك ، والتنجيم ، والرحلات ، والجغرافية ، والتاريخ ، وقد قسمه إلى : تاريخ المغرب ، وتاريخ إسبانيا ، وتاريخ العثمانيين ، والتراجم ، والسير ، والسياسة ، والطب ، (الطب النبوي)، والصيدلة ، وعلم الأدب ،كالدواوين الشعرية ، والعروض ، والخطب ، والنوادر ، والرسائل ، والقصص والحكايات ، والمنطق ، والفلسفة ،وعلم الكلام ، وعلم الحيوان ، والفنون ، وتعبير الأحلام ، ومواضيع أخرى متفرقة ، وهي عبارة عن ملحق ، يبدأ من الرقم(1945-1987) .

وزيادة في التوضيح أشير إلى أن فانيان قدم لفهرسته بمقدمة وقعت في عشر صفحات ، أبان فيها عن المنهج الذي اختاره لترتيب مخطوطاته ووصفها ،كما تحدث فيها عن الأعمال العلمية السابقة، لكل من بير بروجي، والبارون دوسلان، والآنسة دو فوكو ني ، مشيرا إلى دورهم في جمع مخطوطات الجزائر ، وأهمية الفهارس التي أنجزوها ، وكذلك ما ضاع من مخطوطات المكتبة الوطنية ،كما لاحظ أن نقل مخطوطات مكتبة الشيخ الحداد ، بعد ثورة 1871م ،كان عاملا مهما في إثراء المكتبة الوطنية . ثم ذكر قائمة تشمل مقابلة أرقام المخطوطات في المكتبة الوطنية ، وبين أرقامها في فهرسته ، ونبه إلى أرقام المخطوطات

المفقودة من المكتبة ، كما ذكر بعض الأخطاء المصوبة .

ولكن رغم حرص فانيان على اتباع منهج موحد إلا أنه كان يغفل بعض العناصر التوصيفية التي أخذ بها ، فقد صرف النظر عن كتابة العنوان بالعربية في كثير من المخطوطات ، وأهمل ذكر نهاية المخطوط ، ولون المداد ، ومكان النسخ ، وقد يترك عناصر أخرى ، فتكون البيانات المقدمة غير وافية للغرض العلمي المطلوب من التوصيف . وفي المجاميع نجده يرتب المجموع حسب العنوان الأول في المجموع ، فإن كان في التاريخ جاء المجموع كله في التاريخ مع بقية العناوين الأخرى التي تمثل مجالات علمية أخرى[9] .

وقد وجدته في مواضع كثيرة يذكر مجاميع تشمل أحيانا ستين مخطوطة ويكتفي فيها بذكر العنوان الأول منها وقد يذكر الثاني ويغفل البقية .[10]

ثانيا مصادره :

أما مصادره في الفهرس فقد أشار إليها في مقدمته ، وقبل ذكر ها أعود إلى ما ألمحت إليه في التمهيد بشأن دور المستشرقين الفرنسيين في وضع اللبنة الأولى لهذا النوع من الدراسات في الجزائر ، وخاصة المكتبة الوطنية .

لقد عمل الفرنسيون مذ وطئت أقدامهم أرض الجزائر عام 1830م العمل على جمع ذخائر المخطوطات والكتب من انحاء مختلفة ، فكانت مكتبات الأمير عبد القادر في معسكر، والشيخ الحداد في منطقة القبائل الكبرى ، ومكتبة ابن الفكون في قسنطينة ، وكذا ما تحتفظ به الزوايا والكتاتيب القرآنية والرباطات ، وخزانات الأفراد عرضة للنهب ، وتحويلها إلى المكتبات الأوربية ، ولاسيما فرنسا وهولاندا وأسبانيا وإيطاليا ، وكذا تركيا .

وما بقي منها في الجزائر هو الذي تشكلت منه المكتبة الوطنية الجزائرية ، وهو ما صرح به (إيدمون فانيان) بأنه يمثل المادة الخام لفهرسته، فقبل مجيئه إلى الجزائر كان عدد من الضباط الفرنسيين ورجال الدين المبشرين قاموا بأعمال سابقة كانت مرجعا أساسيا له في تأليف فهرسته ، ومنهم بير بروجير، والبارون دوسلان، والآنسة دوفوكوني ، مشيرا إلى دورهم في جمع مخطوطات الجزائر ، وأهمية الفهارس التي أنجزوها ، كما أشار إلى ما ضاع من المخطوطات من المكتبة الوطنية ، ولاحظ أن نقل مخطوطات مكتبة ابن الفكون من

---

[9] - وقد نبه الدكتور محمد عبد القادر أحمد في وصفه هذا الفهرس في مقاله (المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط) ، ص (195-197) ، المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الأول ، سنة1972م .

[10] - ينظر على سبيل المثال المجموع (1830) ص 518 من الفهرس .

قسنطينة بعد احتلالها عام 1837م ، وكذا مكتبة الشيخ الحداد ، بعد ثورة 1871م ، كان عاملا مهما في إثراء المكتبة الوطنية . ثم ذكر قائمة تشمل مقابلة أرقام المخطوطات في المكتبة الوطنية ، وبين أرقامها في فهرسته ، كما نبه إلى أرقام المخطوطات المفقودة من المكتبة ، وبعض الأخطاء المصوبة، وصنع في الأخير كشافين هجائيين ، أحدهما : بالفرنسية للمؤلفين وأسماء الأماكن والموضوعات ، رتبه من(A-Z) ، وثانيهما : بالعربية بعناوين المخطوطات .

وللفائدة أذكر أهم الأعمال التي أنجزها الفرنسيون وكانت مصدرا لفانيان في فهرسته:

1- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: عين ماضي ، وتماسين ، وعجاجة ، بورجلة : رونيه باسيه (RenéBasset). وهو مستشرق فرنسي عمل مدرسا في المدرسة العليا بالجزائر ، في تلك الفترة الزمنية .

وقد أنجز هذا الفهرس وطبع في الجزائر، سنة 1885م، باللغة الفرنسية ، وهو يقع في (87) صفحة ، من الحجم المتوسط ، ويشتمل على (172) مخطوطة ، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية ، إذ لم يلتزم طريقة توصيفية موحدة ، فهو أحيانا يذكر العنوان ، والمؤلف ، والناسخ ، وتاريخ النسخ ، وأول المخطوط ، وأحيانا أخرى يهمل هذه البيانات ويكتفي بذكر اسم المخطوط واسم المؤلف لا غير ، وهو غير متداول في المكتبات ، لأنه من الكتب النادرة ، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية الجزائرية ، برقم : (552550) .

أما المجالات المعرفية التي تشملها مخطوطات الفهرس فهي : الفقه ، والأصول ، والتوحيد ، والسير ، والحديث ، والنحو ، والصرف، والبلاغة ، والتفسير ، والقراءات .

ومن ميزة الفهرس أنه صُدّر بمقدمة ، وذُكرت عناوين المخطوطات بالعربية ، كما قدم المؤلف ترجمة وافية لبعض العلماء بالعربية . وهو خال من الفهارس والكشافات ، ونظرا لقدم الفهرس فإن المخطوطات التي تم وصفها لا نعلم عنها شيئاً اليوم ، وفى حالة الوقوف عليها فإن إعادة النظر في الفهرس ، من حيث التوصيف المعمول به اليوم من أوكد الأمور .

2- فهرس مكتبة الجزائر : بير بروجير (Ber Brugger) . لقد طاف الرجل في عدد من المدن الجزائرية ، واتصل بالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية – ولاسيما في مدينة قسنطينة– التي جمع من مساجدها ، سنة 1837م عددا معتبرا من المخطوطات ، وشرع في إعداد الفهرس سنة 1844م وانتهى منه سنة1851م . وقد بلغت مخطوطات فهرسه (791) مخطوطة ، وتشير بعض الدراسات إلى أن الرجل وصحبه قد جمعوا أعدادا كبيرة من المخطوطات ، لكن صعوبة نقلها من قسنطينة إلى العاصمة ، وعبث الجنود الفرنسيين بها ، عاملان أديا إلى ضياع الكثير منها[11]. وقد اعتمد في ترتيبه تاريخ دخول

[11] - المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية ، نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة ، ص783 .

المخطوطات إلى المكتبة الوطنية[12].

وهذا الفهرس مفقود من المكتبة الوطنية ، لكن المخطوطات الموصوفة بعضها موجودة في المكتبة الوطنية . وكثير منها موصوف أيضا في فهرس فانيان.

ولما كان هذا الرجل شغوفا بعلم المخطوطات فإنه في عام 1879م قام بمراجعة الفهرس الذي أعدته الآنسة: دوفوكوني(de fauconnet) ، كما أعاد النظر فيما كتبه سابقا ، فألف فهرسا جديدا سمّاه : (الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية) ، وخصص الجزء الثامن عشر من أجزائه للمخطوطات العربية في الجزائر[13] .

3- فهرس البارون دوسلان : (Baron de slane) قدم دوسلان إلى الجزائر في مهمة ثقافية ، وانتقل إلى قسنطينة ووقف على مخطوطات مكتبة سيدى حمودة ، المنتمي لعائلة العلاّمة ابن الفكون أحد أقطاب العلم في الشرق الجزائري ، وقد سجل كل البيانات التي تخص المخطوطات التي وقف عليها ، ثم كتب تقريرا وقع في (16) صفحة وأرسله إلى وزارته عام 1845م ، وقد طبعه (بول دي بون)[14] .

ولكن دوسلان بقي في الجزائر حتى عام 1858م ، ثم عاد إلى باريس ، وأفاد مما كتبه الذين سبقوه في موضوع المخطوطات الجزائرية ، فعمل على إثراء ماكتبه سابقا ، وقد أشار فانيان في مقدمة فهرسه إلى أن المخطوطات التي تحمل الأرقام من(990-1041) من وضع دوسلان[15].

وهذان العملان حاولت الوقوف عليهما ، في المكتبة الوطنية بقسم المخطوطات لكنى لم أجدهما ، ولعلهما في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس.

4- فهرس الآنسة دو فوكوني : (defauconnet). وقدأشار فانيان إلى أن الآنسة دوفوكوني قد جمعت قائمة تضم (700) مجلد ، من المخطوطات ، وذلك فيما بين 1874م-1875م . وأفاد مما جمعته في إنجاز فهرسته[16] .

5- المخطوطات العربية عند باشاغا الجلفة: رونيه باسيه (rené Basset) ، وقد نشرت الدراسة في الجزائر عام 1884م ، لكنها مفقودة .

6- بيبليوغرافية ميزاب : المستشرق البولوني موتيلانسكي (motylniski)، وهو بحث مترجم ، نشر في المجلة الإفريقية ، المجلد الثالث ، سنة 1885م . ص (75-72)[17].

7- المخطوطات العربية في زاوية الهامل : رونيه باسيه (rené Basset) نشر في دورية إيطالية سنة 1896/97م ، العدد10 ، من (43-97) .

---

[12] - المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط ، ص194 .

[13] - فهرس فانيان ، ص2 ، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط ، ص 195 .

[14] - المرجعان السابقان .

[15] - فهرس فانيان ، ص3 .

[16] – فهرس فانيان ، ص3 . وينظر مقال : مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة ، سنة1837م ، د/جلالي صاري ، ص153 .

[17] – مخطوطات مكتبة آل يدّر ، ص : ح ، ز، وتقرير عن المخطوطات في الجزائر ، مختارحساني ، ص2 .

هذه الفهارس والقوائم والدراسات ، وغيرها مما نشر في مجلات فرنسية وغيرها، ولاسيما المجلة الإفريقية مما لم نقف عليه كانت رافدا لإيدمون فانيان في إنشاء فهرسته الذي ترك أثرا واسعافي مجال صناعة الفهرسة في الجزائر .

المطلب الثاني : أثر فهرس إيدمون فانيان في صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر .

لم تعرف الجزائر حركة الفهرسة إلا بعد التحرر من السيطرة الاستعمارية الفرنسية عام 1962م ، باستثناء محاولة فريدة قام بها العالم المحقق محمد بن أبي شنب ، الذي أنجز فهرستا لمخطوطات المسجد الكبير بالعاصمة الجزائرية عام 1909م .

ولذلك فإن فهرسة المخطوطات العربية في الجزائر ، لم تظهر بمعناها العلمي إلا بعد الاستقلال ، مع أن البلاد غنية بنفائس المخطوطات ، إذ مراكزها العلمية ؛ مسا جد ، وزوايا وخزانات ، وكتاتيب ، ملأى بكنوز المعرفة الإنسانية ، التي لا تقل عما هو موجود منها في المراكز العلمية المنتشرة في أقطار الدنيا ؛ شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا .

لكن الباحث المنصف لا يمكن أن يسكت عما قام به نفر من المستشر قين والضباط الفرنسيين في فترات زمنية مختلفة ، و لا يعجب المرء عندما يجد أن كل الدراسات والفهارس باستثناء فهرس ابن شنب– من إنجاز المستشرقين ، وهي تغطى فترة زمنية تقدر بأكثر من قرن وربع ، وهي المدة التي مكثها المستعمر الفرنسي في الجزائر، والجزائر مازالت لم تشهد الحركة العلمية نفسها في حقل الفهرسة ، لعوامل عدة[18].

وإذا كان فهرس إيدمون فانيان يعد من أجود الفهارس التي أنجزها المستشرقون الفرنسيون وغيرهم حول المخطوطات الجزائرية فإن له أثرا إيجابيا على حركة الفهرسة وخدمة رواد المكتبة الوطنية ، وهذا الأثر يتجلى في مجموعة من الأعمال العلمية ، أنجزها عدد من الباحثين والعلماء وطلبة الدراسات ، ولاسيما طلبة علم المكتبات في جامعة الجزائر ، تتمثل في دراسات وأبحاث ومقالات وترجمات ، وفهارس على شكل مذكرات ورسائل ماجستير.

ومن هذه الأعمال أذكر على سبيل التمثيل لا الحصر ما وقفت عليه :

1- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس فانيان) : أنجزه محافظ المكتبة الوطنية عبدالغني أحمد بيوض ، في عهد الاحتلال ، وبعد الاستقلال انتقل إلى المكتبة الوطنية بباريس[19].

[18] - ينظر : مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها : د/عبد الكريم عوفي ، ص9 .

[19] – الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافيى في المكتبة الوطنية الجزائرية ، نعيمة بن عاشور وأخريات ، ص58 .

والفهرس كتاب بخط يد المؤلف تحتفظ به المكتبة الوطنية ، أنجزه سنة 1953م ، وقيل : في1956م ، وكتب على الحاسوب باللغة العربية وهو من الحجم الكبير ، وصفحاته غير مرقمة ، يشتمل على (343) مخطوطة ، وضمنها (65) مجموعا ، وهي تبتدئ من الرقم : (1988 - 2332) ، منهجه توصيفي عادي ، ذكر فيه : المؤلف ، والعنوان ، والبداية ، والموضوع ، والتاريخ ، والناسخ ، والمالك ، ونوع الورق ، وعدد الأوراق ، والسطور ، والحجم ، والخط ، ونوع المداد ، والتجليد ، والمصادر المعتمدة .

أما المجالات المعرفية التي تضمنها فهي : الفقه ، والتوحيد ، والأصول ، والعقيدة ، والمنطق ، واللغة ، والبلاغة ، والأدب ، والفلك ، والتفسير ، والقراءات .

وقد اعتمد بيوض في فهرسته منهج فانيان ، وزاد عليه ذكر مالك المخطوط ، وبدايته ، ولكنه أهمل ذكر نهايته . ويظهر أن للفهرس نسخة أخرى أصلية كانت في مديرية المكتبة الوطنية بباريس ، لكنها فقدت[20] ، والمخطوطات الموصوفة بعضها اشتريت عن طريق المزاد العلني عام 1896م ، أمام قاضي مدينة الجزائر ، وبعضها دخل المكتبة الوطنية تبرعا من مكتبات : حسن بولحبال ، وعلي بن الحاج موسى ، وإدمون فانيان ، وبيار بيلارد [21] .

ويشتمل الفهرس على كشافات للموضوعات ، والمؤلفين ، والعناوين ، والمالكين ، والنساخ . وللفهرس ملحق آخر وقع في (59) صفحة من الحجم المتوسط قسمه المؤلف إلى قسمين : قسم لأسماء المؤلفين ، وقسم لأسماء المخطوطات .

وقد أفادتني موظفة في مصلحة المخطوطات أن الفهرس سيُعاد توصيفه من جديد ، من قبل موظفي المكتبة ، وذلك بالعودة إلى قراءة المخطوطات ، واستعمال البطاقة النموذجية الجديدة . وقد أنجزت بطاقاته الفنية ، وينتظر طباعته . وهذا الفهرس أيضا متداول في المكتبة الوطنية لا غير .

2- مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان)"دراسة تحليلية" : أنجزه الطالب عبد القادر أوقاسي ، في قسم علم المكتبات والتوثيق ، بجامعة الجزائر، والفهرس بحث ماجستير ، أشرف عليه الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي ، سنة 1997/1996م ، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية الجزائرية بنسخة منه تحت رقم :(1/ل) ، يقع في (592) صفحة من الحجم الكبير ، عدد المخطوطات الموصوفة

[20] – الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي ، نعيمة بن عاشور ، ص60 .

[21] – الفهرس التحليلي ، بن عاشور ، ص 58 .

(160) مخطوطة، وعدد المؤلفين (95) مؤلّفا، غطى الفترة الزمنية (من القرن الخامس الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري) ، غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة .

أما مجالاته المعرفية فهي : أدب ، فقه وأصوله ، أوقاف ، تاريخ ، تراجم ، تصوف ، عقائد ، حديث ، توحيد ، حساب ، رحلات ، قرآن ، سياسة ، شعر، صرف ، صيدلة ، طب ، عروض ، أخلاق ، فلك ،كلام ، منطق ، بلاغة ، غريب القرآن ، فتاوى ، قراءات ، نحو ، تعبير الرؤيا.

صُدِّر الفهرس بمقدمة تناول فيها المفهرس الموضوع وأهميته ، والمنهج المتبع ، والصعوبات ، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها ، وخصص حديثا لفهرس فانيان، كما صُنع لنه جملة من المسارد الفنية (الكشافات)، للمؤلفين ، والنسَّاخ ، والمتملكين، والأعلام ، والعناوين ، والمواضيع ، والمكتبات ، والمصاد ر،وألحقت هذه المسارد بعدد من الملاحق .

وهذا الفهرس –كونه رسالة علمية – يُعد من الفهارس الجيدة التي تتوفر على منهج سليم واستقصاء دقيق ، ولكنه غير متداول ،كما ذكرت .

3- فهرس المخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم 254-552) يقابلها في الفهرس الجديد (1-227) :أنجزته يمينة أورادي وأخريات ، طالبات بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ محمد عيسى وموسى ، سنة 1998م ، مكتوب على الحاسوب ، وغير متداول في المكتبات العمومية والخاصة ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (5/ل) ، يقع في (294) صفحة ، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (227) مخطوطة .

أما مجالاته المعرفية فهي: القرآن الكريم ، المباحث القرآنية العامة ، رسم القرآن ، قراءات ، تجويد ، تفسير ، الحديث النبوي ، مصطلح الحديث ، السير النبوية ، أصول الدين ، التوحيد ، العقائد ، الفقه وعلومه ، فقه مالكي، فقه عام ، فقه حنفي ، فرائض ، فتاوى ، التصوف ، أدعية ، أذكار ، وعظ وإرشاد ، نحو ، صرف ، بلاغة ، عروض ، أدب ، شعر ، رياضيات ، حساب ، هندسة ، ميقات ، طب ، طب نبوي ، علم الحيوان ، تاريخ ، تراجم ، رحلات .

هذا الفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان ، روعيت فيه عناصر جديدة ، تم على ضوئها تصويب النقائص التي اعتورت فهرس فانيان، وإضافة تعليقات ، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، مع تقديم ترجمات للمؤلفين ، وتصويب

عناوين المخطوطات، كما روعيت فيه بعض العناصر الفنية ،كالتجليد والزخرفة .

وقد صُدِّر الفهرس بمقدمة عرضت فيها المفهرسات الموضوع وأهميته ، والمنهج المتبع ، وصعوباته ، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها ، وتوقفن عند فهرس فانيان باعتباره محور الفهرس الجديد .

والفهرس يشتمل على مجموعة من الفهارس للعناوين ، والمؤلفين ، والنساخ ، والموثقين ، والمصححين ، والمحققين ، والناشرين، وتواريخ النسخ ، والمكتبات ، والجداول ، والمصادر ، وعدد من الملاحق .

4- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 553-603): أنجزه الطالب خالد جمال ، طالب بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2002/2001م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (7/ل) ، يقع في (186) صفحة ، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (151) مخطوطة ، منهجه تحليلي موسع ، لكنه غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي : القراءات ، التفسير ، الطلاسم ، التجويد ، الحديث ، التوحيد ، الفقه " حنفي ، مالكي ، شافعي " ، أصول الفقه ، فتاوى ، مواعظ ، أدعية ، نحو ، عروض ، طب ، شعر، خطب ، قصص ، أدب ، سيرة ، فنون .

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان ، روعيت فيه عناصر جديدة ، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت في فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، وتصويب عناوين المخطوطات ،كما ذكرت فيه أمور فنية ،كالتجليد والزخرفة .

يشمل الفهرس عددا من الفهارس للعناوين ، والمؤلفين ، والنساخ ، وتواريخ النسخ، والمكتبات ، والجداول ، والمصادر ، والمراجع ، والملاحق .

وقد تبين من قراءة هذا الفهرس[22] أن طلاب علم المكتبات نظرا لطبيعة تخصصهم ، وعدم الإلمام بالتراث في مجالاته الواسعة كالآداب والعلوم الشرعية ، فإنهم يخلطون بين الموضوعات ولا يميزون بينها ، ولذلك جاءت بعض المخطوطات الموصوفة في غير حقلها

[22] - هذه الملاحظة لا تخص هذا الفهرس وحده ، بل تشمل هذا النوع من الفهارس التي يعدها طلبة علم المكتبات. وأنبه إلى أننا عندما نذكر هذه الملاحظة فإننا لا نقلل من قيمة هذه الفهارس، وجهد هؤلاء الطلبة .

المعرفي .

5- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 604-713): أنجزته الطالبتان زرارفة عائشة ، ولكماش كريمة ، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر ، سنة 2002/2001م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (8/ل) ، يقع في (190) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (499) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، لكنه كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي : العبادات ، التوحيد ، القرآن وعلومه، السيرة ، الفلك ، الحساب ، المنطق ، النحو، علم الكلام ، طب، فقه مالكي ، فقه حنبلي .

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان ، روعيت فيه عناصر جديدة ، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت في فهرس فانيان ، وإضافة تعليقات ، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، وتصويب عناوين المخطوطات ، كما ذكرت فيه أمور فنية ،كالتجليد والزخرفة ، ورُوعي فيه أيضا ذكر المجاميع والمفاريد .

أُعد للفهرس عدد من الفهارس للعناوين ، والمؤلفين ، والنساخ ، وسنوات النسخ ، والمصادر ، والمراجع ، والمالكين .

6- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم :714- 763) : أنجزته الطالبتان مداني فضيلة ، وموقري حفصه ، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (9/ل) ، يقع في (349) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (139) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي : الفلسفة ، المنطق ، تفسير الأحلام ، علوم الدين ، آداب ، تاريخ ، جغرافية ، الصيدلة ، فنون عامة .

وهذا الفهرس أيضا توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان ، روعيت فيه عناصر جديدة ، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه ، وإضافة تعليقات ،

وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، وتصويب عناوين المخطوطات .وقد قدم له بحديث عن المكتبة الوطنية ومخطوطاتها ، ومنهج البحث ، والصعوبات .

يشمل عددا من المسارد الفنية للعناوين ، والمؤلفين ، والنساخ ، وسنوات النسخ ، والمصادر ، والمراجع ، والمالكين ، وملحق بصور من المخطوطات المفهرسة .

7- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 871- 942) يقابله في الأصل : "1-131" : أنجزه الطالبان بالي مبارك ، وغريب عبد القادر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (24/ل) ، يقع في (162) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (131) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما الحقول المعرفية التي يشملها فهي : الفلسفة ، المنطق ، تعبير الرؤيا ، الحديث ، العقائد ، الفقه وأصوله ، التصوف ، النحو، البلاغة ، الرياضيات، الفلك ، الأدب ، الشعر ، التاريخ ، السيرة النبوية .

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية ، ومصلحة المخطوطات ، والمنهج المتبع في إعداده ، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية ، من حيث العنوان ، والمضامين ، والاستدراكات ، والتصويبات ، ومصادر التخريج ، والحديث عن المجاميع ، والتمليكات ، والزخارف .

كما ذُيِّل الفهرس كسابقيه بجملة من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات، والمراكز البحثية ، والمصادر ، والمراجع ، وملاحق .

8- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 824- 870) : أنجزته الطالبتان زاهي فاطمة ، وصبرينة بن قليل ، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر ، سنة 2003م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (10/ل) ، يقع في (209) صفحة ، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (95) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أمـا حقولـه المعرفيـة فتشـمل : القـرآن وعلومـه ، طلاسـم ، قصـص ، حـديث ، مصـطلح الحـديث ، عقائـد ، توحيـد ، فقـه مـالكي ، فقـه حنبلـي ، تصـوف ، أدعيـة ، مـواعظ ، أخـلاق ، شـعر، سـيرة نبويـة ، تراجم ، أدب ، تاريخ ، جغرافية ، صيدلة .

وهـذا الفهـرس أيضـا توصـيف جديـد لمخطوطـات فهـرس فانيـان ، روعيـت فيـه عناصـر جديـدة ، تم علـى ضـوئها اسـتدراك وتصـويب النقـائص الـتي ظهـرت فيـه ، وإضـافة تعليقـات ، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، وتصويب عناوين المخطوطات .

وللفهـرس مقدمـة عرضـت فيـه المفهرسـتان المخطوطـات في المكتبـة الوطنيـة ، والمشـاكل والصعوبات التي واجهتهما ، والدراسات السابقة .

ويشـمل الفهـرس جملـة مـن المسـارد الفنيـة للعنـاوين ، والمواضـع ، والمـؤلفين ، والنسـاخ ، وسـنوات النسـخ ، والمكتبـات ، والمراكـز البحثيـة ، والمصـادر ، والمراجـع ، وملحـق بصـور مـن المخطوطـات الموصوفة ، والمالكين .

وهذا الفهرس أيضا يفتقر لعدم الدقة في تصنيف المجالات العلمية ، لقلة التجربة .

9- الفهـرس الوصـفي للمخطوطـات العربيـة والتركيـة والفارسـية بالمكتبـة الوطنيـة الجزائريـة (فهـرس فانيـان ، مـن الـرقم : 995- 1100) : أنجزتـه الطالبتـان زيتـوني عويشـة ، وبـوجلال فريـدة ، طالبتـان في قسـم علـم المكتبـات والتوثيـق بجامعـة الجزائـر، وهـو مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الليسـانس ، أشـرف عليـه الأسـتاذ/ أوقاسـي عبـد القـادر ، سـنة 2003م ، مكتـوب علـى الحاسـوب ، تحـتفظ المكتبـة الوطنيـة بنسـخة منـه تحـت رقـم : (11/ل) ، يقـع في (157) صـفحة ، مـن الحجـم الكبـير، عـدد مخطوطاتـه (119) مخطوطـة ، منهجـه توصـيفي مكتمـل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أمـا المجـالات المعرفيـة الـتي يغطيهـا فهـي : علـوم القـرآن ، والحـديث ومصـطلحه، وفقـه مالكي ، وفقه حنبلي ، نحو ، وشعر ، وحساب.

وهـذا الفهـرس أيضـا تكملـة للفهـارس السـابقة ، أي : توصـيف جديـد لمخطوطـات فهـرس فانيـان ، روعيـت فيـه عناصـر جديـدة ، تم علـى ضـوئها اسـتدراك وتصـويب النقـائص الـتي ظهـرت فيـه ، وإضـافة تعليقـات ، وتقـديم عناصـر وتأخـير أخـرى ، ووضـع تـرقيم جديـد ، وتصويب عناوين المخطوطات .

وللفهـرس مقدمـة عرضـت فيـه المفهرسـتان مـا تحـتفظ بـه المكتبـة الوطنيـة مـن مخطوطـات ، وكيفية حفظها ، والمشاكل والصعوبات التي واجهتهما ، والدراسات السابقة .

ويشـــمل الفهـــرس عـــددا مـــن الكشـــافات الفنيـــة للعنـــاوين ، والمواضـــع ، والمـــؤلفين ، والنســـاخ ، وســـنوات النســـخ ، والمكتبـــات ، والمراكـــز البحثيـــة ، والمصـــادر، والمراجـــع ، وملحـــق بصور من المخطوطات الموصوفة ، والمالكين .

10- الفهـرس الوصـفي للمخطوطـات العربيـة بالمكتبـة الوطنيـة الجزائريـة (فهـرس فانيـان، مـن الـرقم: 1101- 1205):أنجـزه الطالبـان أشمـير توفيـق ، وركـابي مقـران ، طالبـان في قسـم علـم المكتبـات والتوثيـق بجامعـة الجزائـر، وهـو مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الليسـانس ، أشـرف عليـه الأسـتاذ/ أوقاسـي عبـد القـادر ، سـنة 2004/2003م ، مكتـوب علـى الحاسـوب ، تحـتفظ المكتبـة الوطنيـة بنسـخة منـه تحـت رقـم : (12/ل)، يقـع في (187) صـفحة، مـن الحجـم الكبـير ، عـدد مخطوطاتـه (112) مخطوطـة ، منهجـه توصـيفي مكتمـل ، وهـو كغـيره مـن الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أمـا المجـالات المعرفيـة الـتي يشـملها فهـي: طلاسـم ، أسـرار الحـروف ، القـرآن ، التجويـد ، العقائـد ، التوحيـد ، الفقـه وأصـوله ، الفقـه المـالكي، النحـو ، السـيرة النبويـة ، التـاريخ ، الجغرافية .

وقـد ذُيـل الفهـرس بجملـة مـن الكشـافات والمسـارد الفنيـة للمواضـع ، والعنـاوين ، والمـؤلفين ، وأوائـل المخطوطـات ، والنسَّـاخ ، وتـواريخ النسـخ ، والأوقـاف والحبـوس ، والجداول الإحصائية ، والمحققين ، والمترجمين ، والمصححين ، والنُّسخ وأرقامها.

11- الفهـرس الوصـفي للمخطوطـات العربيـة والتركيـة الموجـودة بالمكتبـة الوطنيـة الجزائريـة (فهـرس ادمونـد فانيـان ، مـن الـرقم : 1311- 1411) : أنجـزه الطالبـان بـوزيان الرحمـان عبـد النـور، طالـب في قسـم علـم المكتبـات والتوثيـق بجامعـة الجزائـر، وهـو مـذكرة تخـرج لنيـل شـهادة الليسـانس ، أشـرف عليـه الأسـتاذ / أوقاسـي عبـد القـادر ، سـنة 2004/2003م ، مكتـوب علـى الحاسـوب ، تحـتفظ المكتبـة الوطنيـة بنسـخة منـه تحـت رقـم : (غـير مـرقم) ، يقـع في (187) صـفحة ، مـن الحجـم الكبـير ، عـدد مخطوطاتـه (160) مخطوطـة ، منهجـه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أمـا حقولـه المعرفيـة الـتي يشـملها فهـي : الحـديث ، والتوحيـد ، والفقـه المـالكي ، والفقـه الحنبلـي ، والتصـوف ، والفـرائض ، والنحـو ، والحسـاب ، والطـب ، والسـيرة النبويـة ، والمـواعظ ، والخطب ، والسياسة وتدبير الملك ، والمنطق .

قـدَّم الطالـب للفهـرس بحـديث عـن المكتبـة الوطنيـة، ومـا تحـتفظ بـه مـن مخطوطـات،

وإمكاناتها المادية والبشرية ، ونظام العمل فيها ، وأهمية الفهرس ، ومنهج الدراسة ، والصعوبات ، والدراسة الإحصائية .

وقد صنع المفهرس عددا من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر ، والمراجع ، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة ، وملاحق .

12- فهرس وصفي للمخطوطات العربية والسريانية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 01- 107) : أنجزته الطالبة نجوى عين علوان ، طالبة في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرفت عليها الأستاذة/ فتيحة بونفيخة ، سنة 2006/2005م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (14/ل) ، يقع في (140) صفحة، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (30) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها ، فهي : المعارف العامة ، العلوم الدينية ، اللغة والأدب.

وهذا الفهرس توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان ، طبقت فيه عناصر جديدة ، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه ، وإضافة بعض التعليقات والشروح، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد .

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرسة ما تحتفظ به المكتبة الوطنية من مخطوطات ، وكيفية حفظها ، والمشاكل والصعوبات التي واجهتها ، والدراسات السابقة ، كما تحدثت فيه عن المجاميع .

ويشمل الفهرس أيضا جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر، والمراجع ، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة ، والمالكين .

13- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 1665- 1695) : أنجزته الطالبتان حانوتي صبرينة، وعبو لينده، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر ، سنة 2005م، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (15/ل)، يقع في (162) صفحة ، من الحجم

الكبير ، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما الحقول المعرفية التي يغطيها فهي : التراجم ، والسيرة النبوية ، والفقه ، وقد بينت المفهرستان أن نسبة 94% من المخطوطات الموصوفة في هذا الفهرس تخص حقل السيرة النبوية .

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية ، وفهرس فانيان ، ومصلحة المخطوطات ، وطريقة إعداده ، وذكرتا أنهما أدخلتا عناصر جديدة في التوصيف ، لاستدراك ما فات فانيان ، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء ، وتقديم عناصر وتأخير أخرى ، ووضع ترقيم جديد ، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس .

والفهرس ذُيِّل أيضا بجملة من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر، والمراجع ، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة ، والمالكين .

14- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم :1696- 1721) :أنجزته الطالبتان خيرة بريك ، وناجية شمساني، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005/2004م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم :(20/ل) ، يقع في (101) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (60) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهي كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي : تصوف ، أوراد ، أدعية ، مواعظ ، تفسير ، أصول الفقه ، فقه حنفي ، فقه شافعي ، معاجم ، قصص ، شعر، مدائح ، سيرة نبوية ، تاريخ ، تراجم .

وقد قُدِّم للفهرس ببيان أهمية الموضوع ، والمنهج المتبع ، والمصطلحات المستعملة ، والتعريف بالمكتبة الوطنية ، ومصلحة المخطوطات ، وطبيعة البطاقة المعتمدة.

والفهرس أُلحق به عدد من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر، والمراجع ، والجداول ، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة .

15- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم :1782- 1817) : أنجزه الطالبان هلوب زيان ، وميمون ياسين ، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005/2004م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (21/ل) ، يقع في (98) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (47) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي : طلاسم "الفلسفة "، الفقه ، أصول الفقه ، التصوف ، الطب ، أدب ، شعر ، تاريخ ، سيرة نبوية .

قدم المفهرسان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية ، وفهرس فانيان ، ومصلحة المخطوطات ، وطريقة إعداده ، وأدخلا عناصر جديدة في التوصيف ، لاستدراك ما فا ت فانيان ، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء ، وتعديل عناصر؛ تقديما وتأخيرا ، كما وضعا ترقيما جديدا للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس .

والفهرس ذُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر، والمراجع .

16- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم :1761- 1781) : أنجزته الطالبتان بن شامة كريمة ، وموسى سهام ، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرفت عليه الأستاذة/ بونفيخة فتيحه ، سنة 2005/2004م ، 1425/1424هـ ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (22/ل) ، يقع في (151) صفحة ، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (48) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي : التفسير، أسباب النزول ، مصطلح الحديث ، السنة والأثر ، فتاوى ، الفقه ، أصول الفقه ، التصوف ، الطب ، طلسمات "فلسفة".

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية ، وفهرس فانيان ، ومصلحة المخطوطات ، وطريقة إعداده ، وأدخلتا عناصر جديدة في التوصيف ، لاستدراك ما فا ت فانيان ، وتصويب ما وقع فيه من اضطرا وأخطاء ، وإعادة ترتيب بعض عناصره ؛ تقديما وتأخيرا ، ووضعتا

ترقيما جديدا للمخطوطات الموصوفة ، وذلك في ضوء المنهج العام المتبع في إعادة النظر في الفهرس الأصلي .

والفهرس ذُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر ، والمراجع ، وملاحق ، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة .

17- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان ، من الرقم : 1818- 1833) :أنجزه الطالبان عيساوي لخضر، وخلاف لخضر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرفت عليه الأستاذة/ بونفيخة فتيحه ، سنة 2005/2004م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (27/ل) ، يقع في (156) صفحة ، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة ، منهجه توصيفي عادي ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي : التوحيد ، التصوف ، البلاغة ، النحو ، الفلك ، الميقات ، الشعر، القصص ، التاريخ ، التراجم .

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية ، ومصلحة المخطوطات ، والمنهج المتبع في إعداده ، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية ، من حيث العنوان ، والمضامين ، والاستدراكات ، ومصادر التخريج .

وقد أُلحق بالفهرس جملة من الكشافات الفنية للعناوين ، والمواضع ، والمؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر ، والمراجع ، وملاحق .

18- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزء الثامن (فهرس فانيان ، من الرقم: 2585-2631): أنجزته الطالبتان كريمة زيان ، وكريمة منصوري ، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2008م ، مكتوب على الحاسوب ، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم : (29/ل) ، يقع في (142) صفحة ، من الحجم الكبير ، عدد مخطوطاته (51) مخطوطة ، منهجه توصيفي مكتمل ، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة .

أمـا المجـالات المعرفيـة الـتي يغطيهـا فهـي : العقائـد ، التوحيـد ، اللغـة العربيـة ، التصـوف ، الشـعر، البلاغـة ، الأدب ، الطلسـمات ، الأدعيـة ، النحـو ، الفقـه ، السـيرة ، العـروض ، القـوافي ، التاريخ ، وثائق باللغة الفرنسية .

قُـدِّم للفهـرس بتعريـف للمكتبـة الوطنيـة ، ومصـلحة المخطوطـات ، والمـنهج المتبـع في إعـداده ، والتعـديل الـذي أُجـري علـى البطاقـة التوصـيفية ، مـن حيـث العنـوان ، والمضـامين ، والاستدراكات ، ومصادر التخريج .

وقـد ذُيِّـل الفهـرس أيضـا بجملـة مـن الكشـافات الفنيـة للعنـاوين ، والمواضـع ، والمـؤلفين ، والنسَّاخ ، وسنوات النسخ ، والمكتبات ، والمراكز البحثية ، والمصادر، والمراجع .

وهذه الفهارس تشترك في مجموعة من الخصائص ، أهمها :

أ- الاعتمـاد علـى البطاقـة النموذجيـة الـتي أعـدتها اللجنـة العلميـة المجتمعـة في 5-7 يونيـو 1989م ، في مؤسسـة الملـك عبـد العزيـز آل سـعود للدراسـات الإسـلامية والعلـوم الإنسـانية ، في الدار البيضاء بالمغرب .

ب- جميعها غير متداولة خارج المكتبة الوطنية ومعهد علم المكتبات والتوثيق.

ج- أغلبها مذكرات تخرج من إعداد طلبة مرحلة الليسانس، باستثناء رسالة ماجستير واحدة .

د- يشترك الكثير منها في المنهج التوصيفي التحليلي ، وعناصر البطاقة المعتمدة .

هـ- يفتقـر بعضـها إلى الدقـة العلميـة في الإنجـاز ، وذلـك بسـبب قلـة التجربـة والممارسـة العمليـة في قراءة المخطوطات ، لأن عمل الفهرسة يحتاج إلى دراية بفن التحقيق ومعرفة الخطوط.

ومـن الدراسـات والأبحـاث الـتي تناولـت فهـرس فانيـان بالدراسـة والعـرض في أثنـاء حـديثها عـن المخطوطات الجزائرية :

1- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط : د.محمد عبد القادر أحمد ، مقال نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد : 18 ، الجزء : 1، سنة1392هـ-1972م ، ص(189-204) . أشار فيه إلى المحاولات التي قدمت حول الفهرسة الجزائرية من قبل بعض المستشرقين ، ومحافظي المكتبة الوطنية ، وقدم عرضا لفهرس فانيان ، من حيث منهجه ومحتوياته .[23]

2- تقرير عـن المخطوطـات في الجزائـر وأمـاكن تواجـدها : نـوار جـدواني ، محـافظ في قسـم المخطوطـات بالمكتبة الوطنية سابقا ، مقال نشر في مجلة المورد العراقية ، المجلد : 5 ، العدد : 1 ، سنة1396هـ-1976م ، ص(40-45) ، فيه عرض لبعض مراكز المخطوطات(العامة والخاصة) في الجزائر ، ولمحة موجزة عن

[23] - المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط : د.محمد عبد القادر أحمد مجلة المورد ، المجلد : الخامس 5 ، العدد : الأول ، سنة1396هـ-1976م ، ص(40-45).

دور المستشرقين ، ومنهم إيد مون فانيان في جمع المخطوطات الجزائرية وفهرستها ، وتهريب أنفسها إلى فرنسا .

3- مخطوطات الجزائر : هلال ناجي ، وهو عبارة عن فهرس أسماء المخطوطات التي أوردها فانيان في آخر فهرسته لمخطوطات المكتبة الوطنية. نُشر في مجلة المورد العراقية ، المجلد الخامس ، العدد الثالث، سنة 1396هـ-1976م ، ص(207-230).قدم له في صفحة ونصف عن الجهود التي بذلت في جمع مخطوطات الجزائر من بعض الفرنسيين ، ومنهم إيدمون فانيان ، مذكرا بما تعرضت له المخطوطات الجزائرية من نهب من قبل المستعمر الفرنسي، ونقل الكشاف الذي ورد في آخر الفهرست ونشره كما ، وفي المقدمة التي كتبها رد على عبد الكريم الدجيلي –رحمه الله – الذي كتب مقالا عن (خزائن المخطوطات في تونس والجزائر والمغرب) ونشره في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد الثالث مدَّعيا أن المكتبة الوطنية الجزائرية لايوجد فيها الآن إلا بعض المخطوطات ، ذاكرا بأن فيها حوالي ثلاثة آلاف مخطوطة.[24]

4- تاريخ الجزائر الثقافي :د.أبو القاسم سعد الله، يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي اعتنت بشخصية ونتاج إيدمون فانيان ,ولاسيما فهرسته، فقد كان محل عناية كبيرة من الدكتور أبي القاسم سعد الله ، إذ لا تخلو أجزاء الكتاب من الحديث عنه وأثره في جمع المخطوطات وفهرستها ، وتدريس اللغة العربية وآدابها ، وتحقيق ودراسة وترجمة التراث العربي .[25]

5- **خاتمة** : تشمل نتائج القراءة والتوصيات .

على ضوء ما تم عرضه بشأن موضوع الفهرس ومنهجه ومصادره وأثره في صناعة الفهرسة في الجزائر يمكن استخلاص النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج :

1- تصدر فهرس إيدمون فانيان طليعة الفهارس المنجزة في الجزائر عبر المراحل التاريخية التي عرفتها حركة الفهرسة في الجزائر ، وهو أجود فهرس أنجز للمكتبة الوطنية الجزائرية ، لأنه حفظ مفاتيح الذاكرة التراثية والثقافة الوطنية ، التي تشكلت خلال قرن ونصف من الزمن.

2- إن ما قام به المستشرقون الفرنسيون من الضباط والمبشرين – رغم خبثهم وعدائهم للدين والعربية والوطن – فإن عملهم يعد نواة لإنشاء الفهرسة في الجزائر، وذلك لخبرتهم بعلم المخطوطات ومراعاة القواعد الرئيسة للتوصيف والفهرسة . وقد بلغ إحصاء ما أنجزوه من الفهارس (15) فهرسا، والمتداول منها اليوم في المكتبة الوطنية (3) فهارس فقط .

3- عرفت الفهرسة في الجزائر أربعة مراحل :

أ-المرحلة الأولى (1837- 1909) : وهي فترة الاحتلال ، وفيها عمل المستشرقون على تأسيس النواة الأولى للمكتبة الوطنية ، ويضاف إليهم عمل محمد بن أبي شنب .

ت- المرحلة الثانية (1909-1953) : وهي امتداد للمرحلة السابقة ، لكنها اتسمت

[24] - مخطوطات الجزائر ، هلال ناجي ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد الثالث ، ص269-302، 1975م.

[25] - ينظر على سبيل المثال : تاريخ الجزائر 305/1 ، 5/ 231، 348 ، 6/ 32، 34، 7/ 108. ومواضع أخرى كثيرة.

بالجمود ، ولم تظهر فيها فهارس ودراسات حول المخطوطات إلا نادرا.

ج- المرحلة الثالثة(1953- 1970) : وهي مرحلة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال . وقد عمل فيها محافظو المكتبة الوطنية على إعداد فهارس لمخطوطات المكتبة ،كما ظهرت فيها كتب محققة في مجالات معرفية متعددة .

د- المرحلة الرابعة(1970- 2010) : وهذه المرحلة تعد من أخصب المراحل التي نشط فيها البحث في حقل المخطوطات ، إذ ظهرت فيها دراسات وتحقيقات وفهارس ، وأرقى فترة للفهرسة هي العشريتان الأخيرتان من القرن العشرين والعشرية الأولى من الألفية الثالثة. [26]

4- فهرس إيدمون فانيان وما أُنجز من أعمال علمية بشأنه بحاجة إلى عناية أكثر ، فالفهرس الأم فيه أخطاء ونواقص كثيرة ينبغي استدراكها، لقد بقيت النسخة الفرنسية التي أُعيد طباعتها كماهي عام 1995م ، وكذلك الطبعة التي ترجمها أحمد القاسمي وقدم لها الدكتور أمين الزاوي .

5- النشاط العلمي الذي قام به طلاب علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر بشأن دراسة فهرس فانيان وتعريبه يعد مغنما وإضافة نوعية لفن فهرسة المخطوطات في الجزائر ، لأنه نشاط علمي يدخل في تكوين الكوادرالمدربة على الفهرسة والتعامل مع المخطوطات .

ثانيا: التوصيات :

اتضح لي من خلال قراءتي لفهرس فانيان ، وعملي في حقل المخطوطات خمسة وأربعين سنة ؛ دراسة وتعريفا وتوصيفا وفهرسة وتحقيقا وتدريسا أن ثمة قضايا أساسية يحسن أن يعنى بها في هذا المجال ، وأقدمها على شكل توصيات آمل أن يأخذ بها القائمون على الفهرسة في المكتبة الوطنية وفي الجامعات و مراكز البحث التي تُعنى بشأن المخطوطات :

1- نأمل أن يعود المترجمون إلى المخطوطات ويعيدوا النظر في بطاقاتها التوصيفية، لاستدراك جوانب النقص التي اعتورت الفهرس الأصلي ، حتى يستجيب الفهرس المعرب لمتطلبات الباحثين ، وكذلك أعمال طلبة علم المكتبات والتوثيق فإنها لا ترقى إلى درجة الفهرسة الفنية ، لقلة تجربتهم . [27]

2- إعادة تجميع وترتيب الفهارس المنجزة حول فهرس فانيات وطبعها في أجزاء وتوزيعها على المكتبات الوطنية ومراكز البحث في الجامعات ، للاستفادة منها ، وكذلك الحال بالنسبة لفهارس المخطوطات الإباضية في غرداية وغيرها .

3- ضرورة طبع الفهارس المنجزة على اختلاف أنواعها ، وتوزيعها على الجامعات والمخابر

---

[26] - ينظر كتابي :صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر .

[27] – عندما ندعو إلى استكمال جوانب النقص في الفهرس ، فإننا لانلغي عمل المؤلف الأصلي ، إذ أن المواد التي تستدرك ترتب وفق طريقة معينة داخل النص ، ليعرف القارئ أن هناك تصحيحا في الفهرس ، وكذلك رسائل ومذكرات الطلبة عند طبعها ونشرها.

والمراكز العلمية المعنية بالتراث ، وكذا البلدان العربية والإسلامية ، والبلدان الغربية ، وذلك في إطار التبادل العلمي ، لأن ذلك يكون مدعاة لجلب الفهارس المنجزة في تلك البلاد ، ويسمح بتكوين قاعدة بيانات للمخطوطات ، وييسر مهمة الباحثين .

4- إدخال مادة علم المخطوطات في مناهج التعليم بمعاهد علم المكتبات، وإنشاء شعب وتخصصات في أقسام اللغة العربية وآدابها والتاريخ ليتعرف الطلبة على قضايا المخطوطات .

5- استخدام الرقمنة والوسائل التيكنولوجية الحديثة في الفهرسة ،كالحاسوب والأقراص المليزرة ، والماسح الضوئي ، والهارديسك ، والأنترنيت ، وغيرها .

المصادر والمراجع :

- تاريخ الجزائر الثقافي- تسعة أجزاء- : د.أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط:1، 1998م.
- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16-20 م) : د.أبو القاسم سعد الله ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1401هـ-1981م .
- التجارب العربية في فهرسة المخطوطات : تنسيق وتحرير: فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، 1998م.
- تقرير حول المخطوطات الجزائرية : مختار حساني . أوراق في مكتب مدير معهد علم المكتبات ، جامعة قسنطينة ، الجزائر .
- تقرير حول المخطوطات في الجزائر : د. عبد الكريم عوفي ، بحث ألقي في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في القاهرة ، يومي 18-1996/12/19م . (مخطوط على الحاسوب) .
- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها : نوار جدواني ، مجلة المورد ، العدد : 5 ، العدد : 1 ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، 1396هـ-1976م .
- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (التاريخ ، والرحلات ، والرياضيات وعلم الفلك) القسم الرابع : طاهر بن سالم ، وفتحي غرارمي ، ومفتي يزيد لخلف . مذكرة تخرج بمعهد علم المكتبات والتوثيق ، جامعة الجزائر ، 1996م.
- فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر ، جمعية التراث بالقرارة ، غرداية ، الجزائر ، 1994م .
- المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم يشملها الضبط البيبليوغرافي : فتيحة بونفيخه ، ونعيمة بن عاشور ، مجلة الموافقات ، مجلة المعهد الوطني لأصول الدين ،

العدد : 4السنة الرابعة ، الجزائر ، 1416هـ- 1995م .

- مخطوطات الجزائر ، هلال ناجي مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ، العراق ، 1975م.
- مخطوطات مدينة قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة ، سنة 1837م: د. جلالي صاري ، مجلة الثقافة ، السنة الرابعة عشرة ، عدد : 80 ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، 1404هـ- 1984م .
- مراكز المخطوطات في الجزائر –أماكنها ومحتوياتها : د. عبد الكريم عوفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد : 39 ، الجزء : 1 ، القاهرة ، 1416هـ- 1995م .
- مشكلة الفهرسة البحث عن حل : الأستاذ محمد عصام الشنطي ، بحث ألقي في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بالقاهرة ، يومي 18-1996/12/19م ، (مخطوط) .
- معجم مصطلحات المخطوط العربي"قاموس كوديكولوجي": د.أحمد شوقي بنبين ، مصطفى طوبي ، الخزانة الحسنية ، الرباط ، ط:3، 2005م.
- مقابلات شخصية مع أصحاب المكتبات والزوايا ورجال العلم ، وأحاديث إذاعية وحصص تلفزيونية ، وملتقيات ، وندوات فكرية ووطنية .
- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط : د. محمد عبد القادر أحمد ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد : 18 ، الجزء : 1 ، القاهرة ، 1392هـ-1972م .
- ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب : عبد الكريم الدجيلي ، مجلة المورد ، المجلد : 3، العدد : 4 ، وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، 1974م .
- موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بدوي.
- موقع وكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9

- des manuscrits de la Bibliotthéqe D' Algérie Par Cataloge general .
- Fagnan 2e édition Bibliotheque Nationale D'Algerie 1995 .